

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة قاصدي مرباح ورقلة  
كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي



## دور الحفظ في تعليمية اللغة العربية من خلال مقدمة ابن خلدون

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: اللغة والأدب العربي

التخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبة:

بجرة فايزة

إشراف الأستاذ الدكتور:

طبشي ابراهيم

نوقشت وأجيزت بتاريخ: 2023/06/22م أمام اللجنة:

الجامعة	الصفة	الرتبة العلمية	أعضاء اللجنة
جامعة قاصدي مرباح-ورقلة	رئيسا	أ.د.	مشري عبد الناصر
جامعة قاصدي مرباح-ورقلة	مشرفا ومقررا	أ.د.	طبشي ابراهيم
جامعة قاصدي مرباح-ورقلة	مناقشا	أ.د.	زعطوط حسين

السنة الجامعية:

1443هـ/1444هـ - 2022م/2023م



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة قاصدي مرباح ورقلة  
كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي



## دور الحفظ في تعليمية اللغة العربية من خلال مقدمة ابن خلدون

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: اللغة والأدب العربي

التخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبة:

فايزة بجرة

إشراف الأستاذ الدكتور:

إبراهيم طبشي

أعضاء اللجنة:

الجامعة	الصفة	الرتبة العلمية	أعضاء اللجنة
جامعة قاصدي مرباح-ورقلة	رئيسا	أ.د.	مشري عبد الناصر
جامعة قاصدي مرباح-ورقلة	مشرفا ومقررا	أ.د.	طبشي إبراهيم
جامعة قاصدي مرباح-ورقلة	مناقشا	أ.د.	زعطوط حسين

السنة الجامعية:

1443هـ/1444هـ - 2022م/2023م



## شكر وعرفان

اللهم لك الحمد والشكر كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.  
أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى أستاذي الدكتور المشرف "إبراهيم طبشي"  
الذي تفضل بإشرافه على مذكرتي، ولم يبخل على بتوجيهاته ونصائحه وإلى كل  
من قدم لي نصيحة أو ملاحظة من قريب أو بعيد.





## الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى والدي اللذين ربباني على الفضيلة، وكانا لي  
درع الأمان ووجهاني إلى طريق الخير.

إلى أبي العزيز وأمي الغالية حفظهما الله و آطال الله في عمرها.

إلى إخوتي لعلمي، فتيحة، سليم، صباح، أسماء، إسحاق، وصغار العائلة

"أنفال، قصي، زياد، بلال، توبة، آدم، عبيدة، أويس، وأسرتي جميعا

وإلى كل أصدقاء الدراسة



## ملخص الدراسة:

تناولت الدراسة دور الحفظ في تعليمية اللغة العربية من خلال مقدمة ابن خلدون، وقد تبين لنا من خلالها معرفة الدور الكبير الذي كان يوليه العلماء القدامى إلى عملية الحفظ في تعلم اللغة العربية. كما أجريت مقارنة بين القدامى والمحدثين وموقفهم من هذه الوسيلة التعليمية. كما تناولت مكانة الحفظ في المنهاج الحديثة، وخصصت المنهاج الجزائري بالدراسة فتتبع هذه المسألة وتوصلت إلى أن هناك تباينا في العناية بالحفظ من مناهج إلى آخر ومن مرحلة إلى أخرى.

**الكلمات المفتاحية:** الحفظ، التعليمية، المناهج الحديثة، مقدمة ابن خلدون

### **Abstract:**

The study dealt with the role of memorization in teaching the Arabic language through the introduction of Ibn Khaldun, and through it it became clear to us to know the great role that ancient scholars attached to the memorization process in learning the Arabic language. A comparison was also made between the ancient and the modern and their position on this educational method. It also dealt with the status of memorization in the modern curriculum, and allocated the Algerian curriculum to the study, so I followed this issue and concluded that there is a discrepancy in the care of memorization from one curriculum to another and from one stage to another.

**Keywords:** memorization, education, the Algerian curriculum, the introduction of Ibn Khaldun

**Résumé de l'étude:** L'étude a traité du rôle de la mémorisation dans l'éducation des langues éducatives à travers l'introduction à Ibn Khaldun, et à travers laquelle il nous a été révélé la connaissance du grand rôle que les anciens chercheurs attachés au processus de mémorisation de l'apprentissage de la langue arabe . Une comparaison a également été faite entre l'ancien et les modernistes et leur position sur ce moyen éducatif. Il traitait également de la position de mémorisation dans le programme moderne, et le programme algérien a été consacré à l'étude, donc ce problème a suivi et a conclu qu'il y a une différence dans la prise en charge de la mémorisation d'un programme à un autre et d'un stade à l'autre.

**Mots-clés:** mémorisation, éducation, le programme algérien, l'introduction d'Ibn Khaledun

# مقدمة



## مقدمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيد الكائنات، سيدنا محمد ﷺ الذي أرسله الله بأعظم المعجزات فحوى أصناف العلوم والخيرات وعلى آله وصحبه وبعد:

تعد اللغة العربية أهم وعاء للثقافة الإسلامية، ولها في حياة الإنسان العربي أهمية كبيرة، فهي أكثر اللغات الإنسانية وأشدّها ارتباطاً بالعقيدة الإسلامية، ويعتبر تعليم اللغة العربية من أهم القضايا التي تناولها العلماء قديماً وحديثاً، فوجد ابن خلدون تناول هذه المسألة وخاصة ما تعلق بجانب الحفظ، وطريقة اكتساب هذه الملكة عند المتعلم.

ومن هذه المنطلق جاء موضوعنا موسوماً ب: دور الحفظ في تعليمية اللغة العربية من خلال مقدمة ابن خلدون.

ويمكننا طرح الإشكالية التالية: ما دور الحفظ في تعليمية اللغة العربية عند ابن خلدون من خلال مقدمته؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من الإشكالات الجزئية التالية:

- ما علاقة الحفظ بالتعليمية؟

- ما أهمية الحفظ عند ابن خلدون من خلال مقدمته؟

- كيف ينظر القدامى والمحدثون إلى الحفظ؟

وقد تم اختيار الموضوع لأسباب ذاتية وموضوعية، فأما الذاتية فهي الرغبة في التنقيب في التراث العربي اللساني خاصة ما تعلق برأي شخصية ذاع صيتها في الحضارة الإسلامية والعربية ألا وهي شخصية ابن خلدون.

وأما الموضوعية فتتمثل في إبراز قيمة الحفظ عند العلماء القدامى والمحدثين وكذلك معرفة أهم قضية تناولها ابن خلدون في اكتساب اللغة العربية ألا وهي الحفظ.

أما هدف الدراسة فيمكن: في 1- بيان أهمية الحفظ في اكتساب الملكة اللغوية.

2- تبيان دور الحفظ في المناهج القديمة وإهمال هذه الوسيلة في المناهج الحديثة وبلوغ أهداف الدراسة ومن أجل الإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها؟ اعتمد البحث على خطة تم من خلالها تقسيمه إلى: فصلين إضافة إلى مقدمة وخاتمة.

الفصل الأول: وهو الفصل النظري وقد وسمته بمصطلحات الدراسة وقسمته إلى مبحثين: المبحث الأول: تناولنا فيه تعريف مصطلح تعليمية اللغة العربية والوسائل التعليمية.

أما المبحث الثاني: كذلك تناولنا فيه تعريف الحفظ والوسائل التعليمية لدى القدامى.

وأما الفصل الثاني: وهو الفصل التطبيقي بعنوان دور الحفظ عند ابن خلدون فقسمته إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تناولنا فيه التعريف بالمؤلف والكتاب.

أما المبحث الثاني: كذلك تناولنا فيه طرق الحفظ عند ابن خلدون من خلال مقدمته.

أما المبحث الثالث: تناولت فيه دور الحفظ في المناهج الحديثة.

وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي في استقراء دور الحفظ من خلال مقدمة ابن خلدون، أما الأداة المساعدة فهي التحليل لتبيان دور الحفظ في المناهج القديمة والمناهج الحديثة.

وقد سبقتنا دراسات سابقة اهتمت بموضوعنا، نذكر منها: وتميزت هذه الدراسات عن دراستنا وهي اكتساب اللغة العربية

1- ملامح تعليمية اللغة عند ابن خلدون من خلال - مقدمته - وهي رسالة ماجستير أعدتها الطالبة ربيعة بابلحاج، جامعة قاصدي مرباح ورقلة - الجزائر، 2009م.

2- منظور ابن خلدون في اكتساب اللغة العربية - حميدة العوني، مجلة البيان، [www.albayan.co.uk](http://www.albayan.co.uk)، 2013م.

ومن الصعوبات التي اعترضتنا أثناء البحث صعوبة التعامل مع مقدمة ابن خلدون، وكذلك قلة المراجع التي يمكن الاستعانة بها. و اعتماد فصل من الفصول مقدمة ابن خلدون فكان جزء بسيط في اعتماد دراستنا عليه تم تضيق الموضوع البحث لقلة المراجع.

وفي الأخير أشكر الله وأحمده على أن وفقني لإنجاز هذا البحث، وأشكر أستاذي المشرف الدكتور إبراهيم طبشي الذي ساعدني على إنجاز هذا العمل، كما أشكر كل من ساعدني من أساتذة الكلية ومن الأسرة ومن أصدقاء.

الطالبة بجرة فايذة

بتاريخ: 2023/06/22م ورقة



**الفصل الأول:**  
**مصطلحات الدراسة**

تناولنا في هذا الفصل تعريف التعليمية ووسائل التعليمية التي يستعملها المعلم والمتعلم في العملية التعليمية، وكذلك تعريف الحفظ والوسائل التعليمية التي استعملها القدامى.

### المبحث الأول: تعليمية اللغة العربية والوسائل التعليمية

نتطرق في المبحث إلى التعريف بالتعليمية، وكذلك ذكر وسائلها الحديثة التي يستعملها المعلم في المادة التعليمية

**1- التعريف بالتعليمية:** نجد في اللغة العربية عدة مصطلحات لها، فهي علم التعليمية، تعليمية، تعليميات، علم التدريس..

**أ-التعريف اللغوي:**يعود مصطلح التعليمية في جذره الأول إلى "ع ل م" وقد جاء في لسان العرب ما يلي :علم: من صفات الله عز وجل العليم والعالم والعلام ، قال الله عز وجل " هو الخلاق العليم " وقال " عالم الغيب والشهادة " وقال: " علام الغيوب" فهو الله العالم بما كان وما يكون قبل كونه، والعلم: نقيض الجهل، علم علما، وعلم هو نفسه ، ورجل عالم وعليم من قوم علماء فيهما جميعا،قال سيبويه: يقول العلماء من لا يقول إلا عالما، وقال ابن جني: لما كان العلم قد يكون الوصف بع بعد المزاوله له وطول الملاسة صار كأنه غريزة..<sup>1</sup> وفي معجم المعاني: /تعليم/ في صورة مفرد مذكر وجنورها /علم/ وجذعها /تعليم/ وتحليلها تعليم آية.<sup>2</sup>

وفي المعجم الوسيط: علم فلان علم علما: انشقت شفته العليا فهو أعلم، وهي علماء. والجمع: علم علم الشيء علما: عرفه.. وفي التنزيل العزيز: الأنفال آية 60 " لا تعلمونهم الله يعلمهم".<sup>3</sup>

-ونستنتج من التعريف اللغوي أن كلمة تعليمية أصلها من، علم، عالما، علماء.

**ب- اصطلاحا:** أما التعريف الاصطلاحي للتعليمية ديداكتيك، فاختلف عند العديد من العلماء،منهم:**مصطلح التعليمية didactique:** يشير العديد من الباحثين إلى تعدد المصطلحات التي تقابل المصطلح الأجنبي didactique ويرجعون ذلك إلى تعدد مناهل الترجمة، وأيضا إلى ظاهرة الترادف في اللغة العربية. ففي الوقت الذي اختار بعض الباحثين

<sup>1</sup> - لسان العرب، ابن منظور، تح عبد الله علي الكبير وآخرين، دار المعارف، ط1، القاهرة-مصر، ص3083/3082.

<sup>2</sup> - قاموس معجم المعاني.

<sup>3</sup> -معجم الوسيط صدر عن معجم المجمع اللغوي ، القاهرة- مصر، مادة علم، 1960م.

استعمال {ديداكتيك} تجنباً لأي لبس في مفهوم المصطلح، نجد باحثين آخرين قلائل يستعملون مصطلح {تعليميات} مثل: لسانيات ورياضيات.. وإذا عدنا إلى أصل الكلمة- didactique- فهي مشتقة من أصل يوناني didacticos وتعني التعليم<sup>1</sup>

كما يعرفها **محمد الدريج** هي الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته، ولأشكال تنظيم مواقف التعلم التي يخضع لها التلميذ في المؤسسة التعليمية، قصد بلوغ الأهداف المسطرة مؤسسياً، سواء على المستوى العقلي أو الوجداني أو الحسي-حركي، وتحقيق لديه، المعارف والملاكات والقدرات والاتجاهات والقيم.<sup>2</sup>

ويعرفها **آلير ومارتيند** بأنها : وجهة نظر لتعليم مترابط مع النظريات والمعرفة والعلوم التحضيرية {تحضير المحتوى}، حيث إنها ترتبط بإعادة البناء من أجل الحصول على معرفة تحليلية تحويلية.<sup>3</sup>

وحسب **عبد اللطيف الفارابي** هي: إستراتيجية تفكر في المادة، أو المواد، وبنيتها المعرفية، حيث إن ديداكتيك المادة الدراسية تفرض تأملاً في المادة التعليمية، وصياغة فرضياتها الخاصة انطلاقاً مما توفره السيكولوجيا والبيداغوجيا، وتفرض أيضاً الدراسة النظرية والتطبيقية للفعل البيداغوجي في تعليم المادة.<sup>4</sup>

ويعرفها **لجوندر** على أنها: علم إنساني موضوعه إعداد وتجريب وتقويم وتصحيح الاستراتيجيات البيداغوجية التي تتيح بلوغ الأهداف العامة والنوعية وللأنظمة التربوية.<sup>5</sup> وقد أورد الأستاذ **عبد المجيد عيساني** تعريفات عدة لمصطلح التعليمية نذكر منها: هي العلم الذي يتناول عملية التعليم والتعلم، معلماً ومتعلماً ومادة، بالدراسة والنقاش والتحليل..، وهي من العلوم الحديثة بأبعادها وشروطها وأهدافها، والقديمة من حيث الاهتمام والاشتغال.<sup>6</sup>

<sup>1</sup>- تعليمية اللغة العربية عند عبد الرحمان الحاج الصالح بين النظرية والتطبيق، نقلاً عن آسية متلف، مجلة الموازين، المجلد 1، العدد 2، جامعة حسنية بن بوعلي، الشلف- الجزائر، 2019/2018م، ص 97.

<sup>2</sup>-ديداكتيك اللغات واللسانيات التطبيقية، محمد الدريج، منشورات مجلة دراسات تربوية، تطوان، 2019م، ص 14.

<sup>3</sup>-العملية التعليمية مفاهيمها وأنواعها وعناصرها، التونسي فائزة وآخرون، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 07، العدد 29 السنة 2018م، جامعة تلمجبي بالأغواط، الجزائر، ص 177.

<sup>4</sup>-ينظر، المرجع نفسه، ديداكتيك اللغات واللسانيات التطبيقية، ص 177.

<sup>5</sup>- محاضرات في تعليمية اللسانيات، عبد القادر بوشيبية، المركز الجامعي مغنية- الجزائر، 2019م/2020م، ص 3.

<sup>6</sup>- تعليمية اللغة العربية والمنظور الحديث، عبد المجيد عيساني، دار الخيال، برج بوعريج- الجزائر، السادس الثاني، 2020م، ص 7.

التعليمية: كما وردت في مجلة آفاق ونقصد بأنها " علم مستقل بنفسه وله علاقة وطيدة بعلوم أخرى وهو يدرس التعليم من حيث محتوياته ونظرياته وطرائقه دراسة علمية. وهو في ميدان تعليم يبحث في سؤالين ببعضهما، ماذا ندرس؟ كيف ندرس؟<sup>1</sup>

\*ومن هذه التعريف الاصطلاحي نستنتج أن التعليمية ديداكتيك هي علم مستقل تعني بالمادة التعليمية، وتخص المعلم والمتعلم.

## 2- الوسائل التعليمية وأنواعها :

الوسائل التعليمية :ويعرفها عبد المحسن بن عبد العزيز أبانمي :بأنها كل أداة يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعليم والتعلم، وتوضيح المعاني والأفكار، أو التدريب على المهارات أو تعويد التلاميذ على العادات الصالحة، أو تنمية الاتجاهات وغرس القيم المرغوب فيها، دون أن يعتمد المعلم أساسا على الألفاظ والرموز والأرقام.<sup>2</sup>

ومن أنواعها: يذكر سمير جلوب أنواعا من الوسائل التعليمية منها:

أولاً: الشفافيات التعليمية: هي عبارة عن محتوى معرفي لمادة مرجعية، يراد تقديمها لفئة مستهدفة .

ثانياً: السبورات أو اللوحات: كالسبورة الطباشورية، أما اللوحة، فهو يطلق على كل سطح يعلق عليه اللوحة.

ثالثاً: الرسوم التعليمية: وهي المواد المرسومة والرموز الخطية البصرية.

رابعاً: الخرائط التعليمية: وهي تشمل كل أنواع المختلفة منها الخرائط الطبيعية، الجيولوجية..

خامساً: الرحلات التعليمية: وهي من أقوى الوسائل التعليمية تأثيراً في حياة الطلاب..

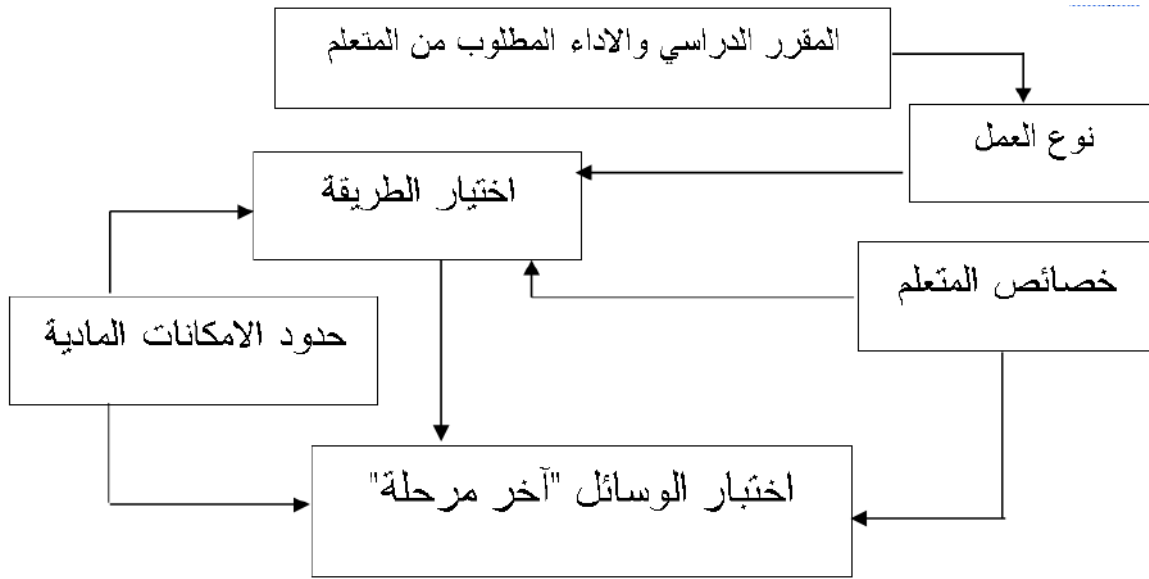
سادساً: المعارض التعليمية: وهي من الوسائل الجيدة في نقل المعرفة لعدد كبير من المتعلمين.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> العملية التعليمية وآليات التقويم في الفكر التربوي عند ابن خلدون من خلال مقدمته، سورية قادري- إسماعيل سبيوكر، جامعة قاصدي مرياح ورقلة- الجزائر، العدد 10 السنة 2019م، ص 445.

<sup>2</sup> الوسائل التعليمية مفهومها وأسس استخدامها ومكانتها في العملية التعليمية، عبد المحسن بن عبد العزيز أبانمي، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط الأولى، 1414هـ، ص 45.

<sup>3</sup> ينظر الوسائل التعليمية، سمير جلوب، دار من المحيط إلى الخليج، المملكة الأردنية الهاشمية- الأردن، ط الأولى، 2017م، ص 39 إلى 65.

مع العلم أنه يوجد عدة وسائل تعليمية حديثة ظهرت منها: الفيديو التفاعلي، الكتاب الإلكتروني، التسجيلات الصوتية...إلخ  
العوامل التي تؤثر في اختيار الوسائل التعليمية:  
يذهب سمير جلوب إلى أن أهم العوامل التي تؤثر في اختيار الوسائل التعليمية هي كما يلي:<sup>1</sup>  
في خطاطة في كتابه الوسائل التعليمية:<sup>2</sup>



<sup>1</sup>- المرجع السابق، الوسائل التعليمية، سمير جلوب، ص 78.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، الوسائل التعليمية، ص 78.



## المبحث الثاني: الحفظ والوسائل التعليمية لدى العلماء القدامى

في هذا المبحث تناولنا تعريف الحفظ وطرقه، وكذلك الوسائل التعليمية التي استعملها العلماء قديما

أولاً: الحفظ: لغة، جاء في معاجم اللغة العربية عدة تعريفات منها:

1 - جاء في لسان العرب: "حفظ: الحفيظ: من صفات الله عز وجل لا يعرب عن حفظه الأشياء كلها متقال ذرة في السموات والأرض، وقد حفظ على خلقه وعباده ما يعلمون من خيرا أو شر، قال أبو إسحاق: أي القرآن في لوح محفوظ وهو أم الكتاب عند الله عز وجل، - قال ابن سيده: الحفظ نقيض النسيان .."<sup>1</sup>

2 - أما المعجم الوسيط: فجاء فيه "حفظ: الشيء حفظا صانه وحرسه، ويقال حفظ المال وحفظ العهد لم يخنه والعلم والكلام ضبطه ورعاه فهو حافظ وحفيظ ومنه من حفظ، حجة على لم يحفظ.."<sup>2</sup>

3 - أما في معجم الغني: فورد " {ح ف ظ} {ف: ثلا-متعدد}، حفظت، أحفظ، إحفظ، مص. حفظ حفظ عقودا قديمة: صانها من الضياع، والتلف، ليحفظك الله: ليصنك من كل مكروه ويحرسك ويرعك، عليك أن تحفظ السر: أن تكتمه.. {ح ف ظ}، {مص -حفظ} يسهر على حفظ النظام.."<sup>3</sup>

4 - أما في معجم اللغة العربية المعاصرة: فجاء فيه "حفظ: [مفرد]: مصدر حفظ، آيات الحفظ: آيات من القرآن الكريم تتخذ تعويذة، حفظ الذات: الحفاظ على النفس من الأذى أو الهلاك، حفظ المفقودات: مكان مخصص في محطات وسائل النقل لحفظ. حفظ القرآن لغتنا العربية من الضياع، حفظ الأمن/النظام: صانه حفظ واحترس في الكلام حفظ عهده /حقه/ كلمته كان وفيأ له." <sup>4</sup>

ونستنتج من كل هذه التعريفات في المعاجم اللغوية أن: حفظ نقيض للنسيان والضياع، والمتصف بذلك حفيظ وحافظ الشيء.

1- معجم لسان العرب، مادة ح ف ظ.

2- معجم الوسيط، مادة حفظ.

3- معجم الغني، مادة حفظ.

4- معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة حفظ.

- والمستفاد مما قدمته المعاجم عن هذه المادة واشتقاقاتها وهذه ما ذكره رياض بن حسن الخوام بعنوان مهارة الحفظ في تراثنا ما يأتي:
- 1- أن دلالة هذه المعاني كلها تعود إلى أن الحفظ هو عدم الضياع أو التلف أو الابتذال.
  - 2- أن هذا الحفظ قائم على إرادة الاستمرار والديمومة كما هو الحال حين أطلقوا على الملائكة الكاتبين أنهم حفظة لتسجيلهم أعمال الناس إلى يوم القيامة.
  - 3- أن دلالة الحفظ ظهرت واضحة في البيئة الدينية، فالرجل الحافظ هو الحافظ لدينه وأمانته ويمينه، وحفظ القرآن إذا وعاه عن ظهر قلب.
  - 4- أن العربية نشطت في توليد اشتقاقات من هذه المادة، تصور الواقع الذي اتضحت منه ظاهرة الحفظ، فهناك عبارات تتعلق ابتداء بحفظ النصوص.
  - 5- أن الحفظ عندهم هو الحفظ مع الفهم، بدليل قول الفيومي: "حفظ القرآن إذا وعاه على ظهر قلبه" أي: فهمه ووقف على معانيه.<sup>1</sup>

**ب/ اصطلاحا:** أما التعريف الاصطلاحي للحفظ: فلم يذكر كثيرا في تعريف موحد، ونجد رياض بن حسن الخوام يعرفه بقوله: "إن الحفظ المراد هنا هو حفظ نص ما عن ظهر قلب ووعيه لاستظهاره دائما لاكتمال العلم فيه".<sup>2</sup>

كما ذكر بكار احمد في مقاله أثر الحفظ الواعي في تعلم اللغة العربية.. فقال: (فهو عملية عقلية في عملية التعلم من ضمن العمليات العقلية المتعلقة بالذاكرة والتي تقتضيها للقيام بوظيفتها..<sup>3</sup>

ونستج من التعريف الاصطلاحي أن الحفظ من العمليات العقلية وتخص المتعلم لاكتسابه للغة العربية أو أي علم من العلوم.

**ج/ أسباب الاهتمام بمهارة الحفظ وانتشارها:**

يتحدث رياض بن حسن الخوام في موقف آخر عن أسباب انتشار الحفظ قديما فيقول: (وترجع هذه المهارة إلى عاملين: الأول: تلك الموهبة التي يمنحها الله بعض عباده.

<sup>1</sup> مهارة الحفظ في تراثنا، رياض بن حسن الخوام، بدون ط، جامعة أم القرى، 2016م، ص 3/2.

<sup>2</sup> مهارة الحفظ في تراثنا، ص 2.

<sup>3</sup> أثر الحفظ الواعي في تعلم اللغة العربية واكتساب مهاراتها الأساسية، بكار احمد، مجلة الباحث، المجلد 13، العدد 1 السنة 2021م، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة- الجزائر، ص 541.

**والثانية:** الهمة العالية التي قد تتحقق عند شخص ما فتدفعه إلى القيام بأسباب عناية هذه الموهبة، وتنمية هذه البذرة حتى تصير شجرة مثمرة يانعة.<sup>1</sup>

ومن هنا نقول أن مهارة الحفظ أصلها موهبة من الله يمنحها إلى العباد ويميزه عن غيره.

-أما عن أسباب انتشار هذه المهارة عند العرب والمسلمين فهي: كما ذكرها رياض بن حسن الخوام:

1- أن العرب في الأصل أمة أمية لا تقرأ ولا تكتب، فليس أمامهم إلا الاعتماد على الحفظ، وقد وهبهم الله هذه المنحة وفضلهم بها.

2- رغبة بعض الموهوبين أن يكونوا شعراء، وحينئذ عليه أن يحفظ الكثير من الشعر.

3- أن هناك حثا على رواية الشعر، ورواية الشعر لا شك تستلزم حفظ ما يراد حفظه.

4- لعل إكرام الخلفاء والسلاطين للأئمة المشهورين من الحفظة كان سببا في أسباب انتشار هذه المهارة.

5- أن هناك اعتقادا جازما عند العلماء أن العلم الحقيقي هو ما حوته الصدور لا السطور.

6- أن طبيعة بعض العلوم تعتمد على الحفظ فلا بد لطالب العلم من {متن} يحفظه..<sup>2</sup>

فيكمن أهم أسباب انتشار مهارة الحفظ في: موهبة الشعر وحفظه، وحفظ القرآن الكريم جيدا يقوي ذاكرة الحافظ.

### أهمية الحفظ في الإسلام:

تكمن أهمية هذه المهارة في حياة الأفراد وخاصة في حياة المسلمين أن لها شأنًا عظيمًا لأنها تتعلق القرآن الكريم والأحاديث النبوية، يقول بكار محمد في مقاله تحت عنوان أثر الحفظ الواعي في تعلم اللغة العربية واكتساب مهارتها الأساسية:

-فالعلم في نظر علمائنا الأوائل لا يحصل إلا بالحفظ، فمن أقوالهم في أهمية في تحصيل العلم "من حفظ المتون حاز الفنون، ومن لم يحفظ الأصول حرم الوصول، فمنزلة الحفظ من العلم أرفع منزلة، بل الحفظ شرط للعلم، والشرط ما يلزم من عدمه العدم، ولا يلزم من وجوده وجود ولا عد". ومنزلة الحفظ في الدين الإسلامي منزلة عظيمة، ويكفي الحافظ لكتاب الله

<sup>1</sup>- المرجع السابق، مهارة الحفظ في تراثنا، رياض بن حسن الخوام، ص4.

<sup>2</sup>- ينظر المرجع، مهارة الحفظ في تراثنا، ص5 إلى 9.

شرفاً أن الله جعله من أسباب حفظ كتابه، وعده من أهل العلم، وقد كان حفظ الكتاب وحفظ الحديث من الأعمال الجليلة والعبادات العظيمة، ومن شعائر الدين، وقد دأب المسلمون على حفظه قديماً وحديثاً.<sup>1</sup>

وكما ذكر مصطفى صادق الرافعي أهمية الحفظ في كتابه تاريخ آداب العرب: (وليس تاريخ العرب وحدهم هو الذي امتاز بنوابع الحفاظ، بل الحفظ موجود من أقدم أزمنة التاريخ، لأن الحافظة كانت وحدها من القدماء كتاب التاريخ والتقاليد والشرائع والآداب وما إليها، فكانت هي صورة الفكر الإنساني على الحقيقة...، بيد أن تاريخ العرب إنما امتاز بسعة مادة المحفوظ وتنوعها، وبأسباب الدينية التي بعثتهم على الحفظ..<sup>2</sup>

### مهارة الحفظ بين القدماء والمحدثين:

إن من تتبع هذه الظاهرة لدى علمائنا وأدباءنا قديماً، يمكنه تقسيمهم إلى طائفتين، الطائفة الأولى أهل القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والفقهاء والمفسرين، والطائفة الثانية أهل اللغة والرواية والنحاة والشعراء:

**فأصحاب الطائفة الأولى:** فقد ألف كثير من العلماء معاجم تدل عليهم، وتشيد بذكرهم من ذلك طبقات القراء وطبقات الحفاظ وغير ذلك كثير، ومنهم:

- 1- الصحابي عبد الله بن عباس رضي الله عنه المتوفى سنة 68هـ.
- 2- الإمام الفقيه الشعبي المتوفى سنة 103هـ، قال عن نفسه: "لو أن رجلاً حفظ ما نسيت كان عالماً"<sup>3</sup>
- 3- ابن وهب الفهري المتوفى سنة 125هـ، قيل عنه، حدث بمائة ألف حديث.
- 4- يزيد بن هارون المتوفى سنة 182هـ، قيل عنه، إنه كان يحفظ أربعة وعشرين ألف حديث بإسنادها ويحفظ للشاميين عشرين ألفاً.
- 5- الإمام الشافعي المتوفى سنة 205هـ عالم قریش الذي ملأ طباق الأرض علماً، حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين، والموطأ وهو ابن عشر.<sup>4</sup>

<sup>1</sup>- المرجع نفسه، مهارة الحفظ في تراثنا، ص 542.

<sup>2</sup>- ينظر تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، مؤسسة هنداوي، الجزء الأول، المملكة المتحدة، 2013م، ص 271/272.

<sup>3</sup>- المرجع السابق، مهارة الحفظ في تراثنا، رياض بن حسن الخوام، ص 22.

<sup>4</sup>- المرجع نفسه، مهارة الحفظ في تراثنا، ص 23/22.

- أما الطائفة الثانية: فكانوا كأنهم يسابقون الطائفة الأولى إذ برزت هذه المهارة عندهم واضحة أيضا، وأخبارهم التي تظهر هذه البراعة عجيبة جدا، فكأنهم خلقوا لها أيضا، منهم:
- 1- الخليل بن أحمد الفراهيدي صاحب العربية ومؤسس علومها المتوفى سنة 170هـ، قال عنه الذهبي: "كان مفرط الذكاء والعلماء يغرفون من بحره.
  - 2- الكسائي علي بن حمزة المتوفى 189هـ.
  - 3- قطرب محمد بن المستنير المتوفى سنة 201هـ قال عنه أبو الطيب: وكان حافظا للغة كثير النوادر والغريب.
  - 4- الفراء، يحيى بن زياد المتوفى سنة 207هـ: فكان كتب الفراء ثلاثة آلاف ورقة، وكتابين خمسين ورقة، حفظها كلها.
  - 5- أبو تمام الطائي المتوفى سنة 228هـ، قالوا: كان يحفظ أربعة آلاف أرجوزة غير القصائد والمقاطع.<sup>1</sup>

### طرق الحفظ:

- للحفظ طرق كثيرة، ومن أشهرها طريقة الكل، وطريقة الجزء، كما ذكرها علي أحمد مذكور في كتابه تدريس فنون اللغة العربية:
- 1- طريقة الكل: وهي أشهر طريقة في التعليم وهي أن يحاول التلميذ حفظ القطعة كلها كوحدة متكاملة، وذلك بأن يكررها عدة مرات في فترة واحدة أو في فترات متعاقبة. وتمتاز هذه الطريقة: بأنها تؤدي إلى تثبيت القطعة في الذهن بطريقة مترابطة، ومن الممكن إتباع هذه الطريقة إذا كانت القطعة من المحفوظات قصيرة وسهلة. ومن عيوب هذه الطريقة: أنها صعبة إذا كانت القطعة طويلة، أو كانت غير مترابطة المعاني، أو كان التلميذ صغيرا.<sup>2</sup>
  - 2- طريقة التجزئة: وهي الطريقة الثانية في الحفظ وهي حفظ القطعة بيتا بيتا، أو بيتين بيتين، أو جملة إذا كانت القطعة نثرا، وهذه الطريقة أفضل من طريقة الكل، إذا كانت القطعة طويلة أو صعبة، أو كانت غير مترابطة المعاني كما في الشعر الجاهلي، حيث البيت هو القطعة القصيدة. من أهم مزايا هذه الطريقة: أنها تمكن التلميذ من الإحساس الفوري بالتقدم نحو هدفه، وبالتالي تزيد من ثقته، وتشجعه على المثابرة. ومن عيوبها: أن الأجزاء الأولى من القطعة

<sup>1</sup> - المرجع السابق، مهارة الحفظ في تراثا، رياض بن حسن الخوام، ص 31/27.

<sup>2</sup> - تدريس فنون اللغة العربية، علي أحمد مذكور، دار الشواف، بدون ط، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة - مصر، 1991م، ص 224.

سيكون نصيبها أوفر من العناية والاهتمام أكثر من الأجزاء الأخيرة، وأن إدراك العلاقات بين أجزاء القطعة سيكون أصعب.<sup>1</sup>

أما عبد العليم إبراهيم فأضاف طرقاً أخرى للطرق السابقة وهي:

**3- طريقة الجمع بين الكل والتجزئة:** ولها حالتان: وهذه الطريقة تكون سهلة على المتعلم:

أ- أن يبدأ التلميذ بحفظ القطعة جزءاً جزءاً، دون أن يربط كل جزء بما قبله أو بما بعده، ثم يعود إلى هذا الربط فيصل إلى حفظ القطعة كاملة، فالانتقال في هذه الحالة من الجزء إلى الكل.<sup>2</sup>

ب- أن يحاول التلميذ حفظ القطعة كلها مبدئياً على حسب طريقة الكل، ثم يعود إلى بعض الأجزاء الصعبة فيؤثرها بمزيد من العناية والتكرار، وفي هذه الحالة ينتقل التلميذ من الكل إلى الجزء. وفي كلتا الحالتين يجب أن يكون المعنى هو أساس التقسيم، فيكون كل قسم وحدة معنوية بقدر ما يمكن.<sup>3</sup>

**4- طريقة المحو التدريجي:** وهي أشهر طريقة حالياً يستعملها المعلم لتسير الدرس:

وهي طريقة تشوق التلاميذ، وتثير حماسهم ونشاطهم، وفيها حث على التفكير، وحصر الانتباه، وإثارة المنافسة بين التلاميذ. وطبيعي أنها لا تتبع إلا إذا كانت القطعة معروضة على سبورة إضافية.<sup>4</sup>

وهي الطريقة أشهرهم في التعليم يستعملها المعلم كثيراً، وتكون الأقرب إليه في استعمالها.

ولهذه الطريقة عدة طرق الطرائق فرعية أشهرها:<sup>5</sup>

**أ- طريقة المحو من الكل:** وهي أنه بعد الفراغ من معالجة القطعة، قراءة وفهما وتدوقاً، يأخذ المدرس في محو بعض الكلمات أو الجمل التي يسهل على التلاميذ معرفتها، مستعينين بالسياق أو القافية، ولا يتقيد المدرس في هذا المحو بترتيب الأبيات، بل له أن يبدأ المحو

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، تدريس فنون اللغة العربية، علي أحمد مذكور، ص 224.

<sup>2</sup> - المرجع السابق، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، علي أحمد مذكور، ص 249.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، ص 249.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 249.

<sup>5</sup> - المرجع السابق، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، علي أحمد مذكور، ص 250.

من الأجزاء الأخيرة مثلا، ويحسن أن يؤخر نحو أوائل الأبيات، لأنها أصعب حفظا من غيرها.<sup>1</sup>

**ب- طريقة المحو من الجزء:** وهي كالطريقة السابقة، ولكن يكون المحو مقصورا، على جزء معين مثل البيت الأول، أو الأول والثاني مثلا، ثم ينتقل المحو إلى ما بعدهما. وتمتاز طريقة المحو من الكل بأن انتباه التلاميذ سيكون انتباها عاما شاملا لجميع أجزاء القطعة على السواء، أما في طريقة المحو من الجزء فسيكون انتباههم مقصورا على جزء محدد، وكذلك في حالة المحو من الكل يكون التلاميذ في شوق وترقب واسع لمعرفة ما سيمحوه المدرس من أجزاء القطعة.<sup>2</sup>

• تعتبر هذه الطرق من أشهر الطرق التي تستعمل في الحفظ، ولكل طريقة ميزاتهما في التعليم.

#### هـ- الوسائل التعليمية لدى القدامى

الوسائل التعليمية تم تعريفها من قبل بأنها الوسائل والأدوات التي يستعملها المعلم في الدرس. وكما أكد سمير جلوب في كتابه الوسائل التعليمية: فقد كان الناس في كل شؤون حياتهم يستخدمون وسائل الإيضاح لتقريب الأفكار والمفاهيم ولتوضيح ما يرغبون بإيصاله إلى مستمعيهم. ولكن الإنسان كان يستخدمها دون برمجة أو تخطيط مسبق وكانت وليدة اللحظة والموقف ثم تطورت بتطور الإنسان نفسه وبرزت الحاجة للوسائل التعليمية في مجال التربية والتعليم منذ بدايات التعليم..<sup>3</sup>

ونذكر بعض الوسائل التي كان يستعملها العلماء القدامى في التعليم، ونجد ابن خلدون قد تنبه إلى دور الوسائل التعليمية في عملية التعلم، فذكر بعض الوسائل:

**1- الكتاب:** يقول ابن خلدون ولا ينبغي للمعلم أن يزيد متعلمه على فهم كتابه الذي أكب على التعليم منه بحسب طاقته وعلى نسبة قبوله للتعليم ... حتى يعيه ... ويستولي منه على الملكة.

<sup>1</sup>- المرجع نفسه، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، ص نفسها 250.

<sup>2</sup>- المرجع السابق، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، علي أحمد مذكور، ص 250.

<sup>3</sup>- المرجع السابق، الوسائل التعليمية، سمير جلوب، ص 5

2- الأمثلة والشواهد: وتكون تقريبا للشرح والاستيعاب على سبيل التقريب والإجمال والأمثال الحسية، ويشترط فيها أن تكون حسية أي أن تكون من واقع المتعلم حتى تشد انتباهه.

3- الرحلة إلى طلب العلم: وقد أفرد لها بابا أسماه الرحلة في طلب العلم ولقاء المشيخة مزيد كمال في التعليم، فعد الرحلة في طلب العلم من كماليات العلم، كونها تمكن المتعلم من اللقاء المباشر مع المتعلمين.<sup>1</sup>

-وقد أكد ابن خلدون في مقدمته: أن البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم وما ينتحلون من المذاهب والفضائل، تارة علما وتعلّما وإلقاء، وتارة محاكاة وتلقينا بالمباشر.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>- ينظر المرجع السابق، العملية التعليمية وآليات التقويم في الفكر التربوي عند ابن خلدون من خلال مقدمته، ص455.

<sup>2</sup>-مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمان أبو زيد ولي الدين ابن خلدون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، نسخة المحققة لنوان بإخراج جديد، 2004م، ص559.



## الفصل الثاني:

دور الحفظ عند ابن خلدون

تناولنا في هذا الفصل التعريف بابن خلدون ومقدمته، وكذلك الجانب التطبيقي متمثلاً في دور الحفظ في اكتساب اللغة العربية عند ابن خلدون، كما نتعرض إلى المقارنة بين المناهج القديمة والمناهج الحديثة في مسألة الحفظ.

### المبحث الأول: التعريف بالمؤلف والكتاب

احتل كتاب مقدمة ابن خلدون مكانة مهمة في التراث الإنساني والإسلامي، ويعتبر من أبرز المفكرين العرب وأكثرهم شهرة، وهو أحد العلماء الذين تفخر بهم الحضارة الإسلامية والعربية.

#### أولاً: التعريف بالمؤلف

1- اسمه ونسبه ومولده: يعد ابن خلدون أول عالم دَوّن سيرته الشخصية كاملة فشملت جميع النواحي، سيرته ونسبه.. هو عبد الرحمان أبو زيد ولي الدين بن خلدون اشتهر بابن خلدون نسبة إلى أول من دخل الأندلس من أجداده وهو خالد بن عثمان الذي كان يعرف فيما بعد باسم خلدون على عادة أهل الأندلس إذ كانوا يضيفون إلى الاسم الأسماء واوا ونونا تعظيماً لأصحابها وكان ابن خلدون يضيف صفة الحضرمي على اسمه لأن أسرته ترجع إلى أصل يمانى حضرمي يتصل نسبها بالصحابي وائل بن حجر. ولد ابن خلدون في تونس في رمضان سنة 732هـ / سنة 1332م.<sup>1</sup>

2- نشأته وتلمذته: نشأ ابن خلدون في بيئة متنوعة فأولما تعلمه في صغره حفظ القرآن الكريم، ونشأ في تونس وبدأ في تعلم وحفظ القرآن في سن مبكرة. كان محبا للعلم فبدأ في طلبه وأخذ عن أبيه الذي كان عالماً وعن عدد من العلماء المعاصرين له في تونس، فدرس العلوم الشرعية، واللغة العربية، والعلوم الطبيعية والرياضية وعلوم المنطق والفلسفة، وكان القدر كان له في المرصاد فقد جاء الطاعون وأصيب به أبوه وعدد كثير من العلماء الذين كان يأخذ عنهم. وقد هاجر من بقي حياً منهم إلى المغرب الأقصى ونتيجة هذا الوضع ترك العلم وتوجه إلى السياسة والوظائف العامة.<sup>2</sup>

#### 3. حياته وتنقلاته والوظائف العامة التي تولاهما:

استطاع ابن خلدون أن يشغل عدة مناصب والوظائف فنذكر منها أنه: تولى وظيفة كاتب

<sup>1</sup>-المرجع السابق، مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمان أبو زيد ولي الدين ابن خلدون، ص5/4.

<sup>2</sup>- المصدر نفسه، مقدمة ابن خلدون، ص5.

عند أمير تونس.

- أصبح أميناً للسر عند سلطان مراكش أبي عنان المريني.
- سافر إلى غرناطة حيث عاش مدة في بلاط ملكها ابن الأحمر.
- تولى رئاسة الوزراء في بجانه.
- سافر إلى مصر ودرس في الأزهر الشريف.
- سافر إلى مكة لأداء مناسك الحج.

- رافق الحملة المصرية لمحاربة تيمورلنك في الشام وكان مفاوضاً بارعاً.<sup>1</sup>

**4- مؤلفاته:** أشهر كتبه المقدمة الذي يعتبر إنجازاً كبيراً عبر العصور، وهو جزء من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، وينقسم إلى مقدمة وثلاثة كتب: الكتاب الأولى: في العمران، والكتاب الثاني: في أخبار العرب ومن عاصرهم، والكتاب الثالث: في أخبار البربر<sup>2</sup>

**5- وفاته:** بعد مسيرة حافلة بالمعارف والعلوم وفاه أجله فقد توفي ابن خلدون عن عمر 76 عاماً في رمضان سنة 808 هجرية الموافق 1407 ميلادية دون سابق إنذار، وكان حينئذ في وظيفة قاضي قضاة المالكية في مصر. وقد دفن بمقابر الصوفية، ولا يعرف له مكان محدد.<sup>3</sup>

**ثانياً: التعريف بالكتاب:** يعتبر كتاب مقدمة ابن خلدون من كتب العظيمة التي ذاع صيتها وكان لها شأن في العالم العربي خاصة والعالم بصفة عامة.

والمقدمة جزء من كتاب كبير أطلق عليه مؤلفه هذا العنوان الطويل والمسجع وهو كتاب ضخم يحتوي على سبعة مجلدات وأشهر أجزائه الكتاب الأول، المقدمة أو المعلومات التمهيدية، وهي عبارة عن تمهيد لمؤلفه الضخم كتاب العبر.<sup>4</sup>

### محتويات مقدمة ابن خلدون:

قسم مقدمته إلى ستين فصلاً. فبعد مقدمته أورد المقدمة في فضل علم التاريخ وتحقيق

<sup>1</sup>- المصدر السابق، مقدمة العلامة ابن خلدون، عبد الرحمان أبو زيد ولي الدين ابن خلدون، ص5.

<sup>2</sup>- المصدر نفسه، ص5.

<sup>3</sup>-مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمان أبو زيد ولي الدين ابن خلدون، ص5

<sup>4</sup>-ملاح تعليمية اللغة عند ابن خلدون من خلال مقدمته، ربيعة بالبحاج، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة قاصدي مرياح ورقلة-الجزائر، 2009م، ص16.

مذاهبه والإلماع لما يعرض للمؤرخين من المغالط وذكر شيئاً من أسبابها، وفي طبيعة العمران في الخلقة وما يعرض فيها من البدو والحضر والتغلب والكسب والمعاش والصنائع والعلوم ونحوها وما إلى ذلك من العلل والأسباب..<sup>1</sup>

### آراء بعض العلماء في المقدمة:

كثرت آراء العلماء في المقدمة فهي التي لم يعمل مثلها من بعد، ومن هذه الآراء نجد:

**1- المقرئزي** الذي قال في وصف تاريخ ابن خلدون: مقدمته لم يعمل مثلها، وإنه لعزير أن ينال مجتهد منوالها، إذ هي زبدة المعارف والعلوم، ونتيجة العقول السليمة و الفهوم، توقف على كنه الأشياء، وتعرف حقيقة الحوادث والأنباء، وتعبّر عن حال الوجود، وتبنى عن أصل كل موجود بلفظ أبهى من الدر العظيم، وألطف من الماء مر به النسيم.<sup>2</sup>

**2- وقال غيره** في وصف مقدمة كالأغاني للأصبهاني، والقانون لابن سينا، وكالكتاب لسيبويه: حوت مقدمته جميع العلوم، وجلت عن محبتها السنة الفصحاء، فلا تروح ولا تحوم، ولعمري إن هو إلا من المصنفات التي سارت ألقابها بخلاف مضمونها كالأغاني للأصبهاني، وسماه الأغاني، وفيه من كل شيء، والتاريخ للخطيب سماه تاريخ بغداد، وهو تاريخ العالم، وحلية الأولياء لأبي نعيم، سماه حلية الأولياء وفيه أشياء جمّة كثيرة.<sup>3</sup>

**3- وقد ظهرت دراسات كثيرة** في إظهار عبقرية العلامة ابن خلدون في مقدمته، ذلك أنه أنشأ علم الاجتماع والعمران، ونظر فيه، وأبان عن إحاطته في علوم كثيرة، ويظهر عن عرضه وأسلوبه والأجزاء التي أختصها بالذكر مدى ما وصل إليه المؤلف من المعارف. ومهما قيل في مثل هذه المقدمة فالقلم يعجز عن الوصف، لا سيما انه المبتدئ ولم يكن مقلداً لغيره فيما كتب إلا في أجزاء يسيرة لا تذكر من المقدمة..<sup>4</sup> وهنا تكون حياة ابن خلدون متنوعة بالعلم والمعرفة.

<sup>1</sup>-المصدر السابق، مقدمة العلامة ابن خلدون، عبد الرحمان أبو زيد ولي الدين ابن خلدون، ص8/7.

<sup>2</sup>- تاريخ ابن خلدون، أبو زيد ولي الدين عبد الرحمان ابن خلدون، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الرياض-السعودية، ط مصحح، 1950م، ص5.

<sup>3</sup>-المرجع نفسه، تاريخ ابن خلدون، أبو زيد ولي الدين عبد الرحمان ابن خلدون، بيت الأفكار الدولية، ص5.

<sup>4</sup>-تاريخ ابن خلدون، أبو زيد ولي الدين عبد الرحمان ابن خلدون، ص5.

## المبحث الثاني: طرق الحفظ عند ابن خلدون من خلال مقدمته

خصص ابن خلدون فصلاً في مقدمته يبين فيه دور الحفظ في تعليم اللغة العربية وقد جعل له عنواناً هو: الفصل السابع والخمسون: في أن حصول هذه الملكة بكثرة الحفظ وجودتها بجودة المحفوظ.

يؤكد ابن خلدون في هذا الفصل على الحفظ وسيلة لاكتساب اللغة العربية إذ يقول " لا بد من كثرة الحفظ لمن يروم تعلم اللسان العربي، وعلى قدر جودة المحفوظ وطبقته في جنسه وكثرته من قلته، تكون جودة الملكة الحاصلة عنه للحافظ، ممن كان محفوظه من أشعار العرب الإسلاميين.. تكون ملكته أجود وأعلى مقاماً ورتبة في البلاغة، ممن يحفظ أشعار المتأخرين... لنزول طبقة هؤلاء عن أولئك. يظهر ذلك للبصير الناقد صاحب الذوق، وعلى مقدار جودة المحفوظ أو المسموع تكون جودة الاستعمال من بعده، ثم إجادة الملكة من بعدهما."<sup>1</sup>

ونلاحظ من خلال هذا النص أن ابن خلدون يقدم طريقته في تعلم اللغة العربية واكتسابها وتعتمد على حفظ كلام العرب وأشعارهم، فمن فعل ذلك كانت له رتبة ومقام في البلاغة. وهو يبيّن ميزة من يحفظ أشعار المتقدمين وتفوقه على من يحفظ أشعار المتأخرين. يقول ابن خلدون " فبارتقاء المحفوظ في طبقته، ترتقي الملكة الحاصلة لأن الطبع إنما ينسج على منوالها، وتنمو قوى الملكة بتغذيتها. وذلك أن النفس وإن كانت في جبلتها واحدة بالنوع، فهي تختلف في البشر بالقوة والضعف في الإدراكات واختلافها إنما هو باختلاف ما يرد عليها من الإدراكات والملكات والألوان التي تكيفها من خارج فبهذه يتم وجودها، وتخرج من القوة إلى الفعل صورتها."<sup>2</sup>

فهنا يؤكد ابن خلدون على أن قوة ملكة اللسان، إنما تكون بالإدراكات الواردة إليها وباختلافها يكون اختلاف المستويات بينهم.

### أهمية الحفظ في اكتساب الملكات:

والملكات التي تحصل بالحفظ كما ذكر ابن خلدون هي كما يلي: "الملكة الشعرية تنشأ بحفظ الشعر، ملكة الكتابة بحفظ الأسجاع والترسل، والعلمية بمخالطة العلوم والإدراكات

<sup>1</sup> -المصدر السابق، مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن أبو زيد ولي الدين ابن خلدون، ص 597.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، مقدمة ابن خلدون، ص 597.

والأبحاث والأنظار، والفقهية بمخالطة الفقه وتنظير المسائل..، والتصوفية الربانية بالعبادات والأذكار وتعطيل الحواس...، ملكة البلاغة العالية الطبقة في جنسها إنما تحصل بحفظ العالي في طبقة من الكلام.<sup>1</sup>

يتضح أن ابن خلدون قدم لنا مجموعة من الملكات تحصل بالحفظ، وهي: الشعرية والكتابة والبلاغة.

#### - تأثر المتلقي بما يطالعه ويحفظه:

لاشك أن الأساليب البلاغية تختلف من عالم إلى آخر، كما تختلف باختلاف الفقهاء والأدباء، يقول ابن خلدون، ولهذه كان الفقهاء وأهل العلوم كلهم قاصرين في البلاغة، وما ذلك إلا ما سبق إلى محفوظهم، ويمتلئ به من القوانين العلمية والعبارات الفقهية الخارجة عن أسلوب البلاغة والنازلة عن الطبقة، لأن العبارات والقوانين والعلوم لاحظ لها في البلاغة...، وهكذا نجد شعر الفقهاء والنحاة والمتكلمين والنظار وغيرهم ممن لم يمتلئ من حفظ النقي الحر من كلام العرب.<sup>2</sup>

\*وهنا بين ابن خلدون لنا أن معظم الفقهاء وأهل العلوم نجدهم قاصرين على البلاغة في كلامهم فتنزل طبقتهم لكثرة كلامهم.

#### - أولوية حفظ القرآن الكريم:

أكد ابن خلدون على أهمية حفظ القرآن الكريم في الصغر لتتسأ هذه المهارة، يقول مبينا ما حدث له بسبب امتلاء حفظه من غير القرآن والحديث... فقلت له: وأجد استصعاب علي في نظم الشعر متى رمته، مع بصري به وحفظي للجيد من الكلام، من القرآن الكريم والحديث وفنون من كلام العرب، وإن كان محفوظي قليلا، وإنما أتيت-والله أعلم- بحقيقة الحال، من قبل ما حصل في حفظي من الأشعار العلمية والقوانين التأليفية.. فامتلا محفوظي من ذلك، وخذش وجه الملكة التي استعددت لها بالمحفوظ الجيد من القرآن والحديث وكلام العرب، فعاق القريحة عن بلوغها.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>-ينظر المصدر السابق، مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن أبو زيد ولي الدين ابن خلدون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، تح لوانان بإخراج جديد، 597ص.

<sup>2</sup>-المصدر نفسه، مقدمة ابن خلدون، ص597.

<sup>3</sup>-مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمان أبو زيد ولي الدين ابن خلدون، ص 598/597.

ويؤكد احميدة العوني على هذه الحقيقة مرة أخرى وهي أن طريقة اكتساب اللغة العربية عند ابن خلدون هي حفظ كلام العرب القديم وجعل القرآن الكريم والحديث الشريف من أول ما ينبغي أن يحفظ ابتغاء هذه الملكة، ثم يأتي بعد ذلك كلام السلف عامة، قال ابن خلدون "ووجه التعليم لمن يبتغي هذه الملكة أن يأخذ نفسه بحفظ، كلامهم القديم الجاري على أساليبهم من القرآن والحديث، وكلام السلف، ومخاطبة فحول العرب في أسجاعهم وأشعارهم... حتى يتنزل لكثرة لكلامهم ... منزلة من نشأ بينهم".<sup>1</sup>

ويعرض ابن خلدون إلى السبب في سبق الأولين من أهل الإسلام فيقول والسبب في ذلك أن هؤلاء الذين أدركوا الإسلام سمعوا الطبقة العالية من الكلام في القرآن الكريم والحديث، الذين عجز البشر عن الإتيان بمثلهما، لكونها ولجت في قلوبهم ونشأت على أساليبها نفوسهم، فنهضت طباعهم وارتقت ملكاتهم في البلاغة عن ملكات من قبلهم من أهل الجاهلية، ممن لم يسمع هذه الطبقة ولا نشأ عليها، فكان كلامهم في نظمهم ونثرهم أحسن ديباجة وأصفى رونقا من أولئك، وأرصف مبنى وأعدل تثقيفا بما استفادوا من الكلام العالي الطبقة، وتأمل ذلك يشهد لك به ذوقك إن كنت من أهل الذوق والتبصر بالبلاغة...<sup>2</sup>

### -الحفظ عوضا عن المعاشة:

إذا كانت معاشة الفصحاء في زماننا غير متأتية فإنه يمكن الاستعاضة عنها بالحفظ، يقول احميدة العوني: " أن هناك طريقة فعالة في اكتساب اللغة العربية عند ابن خلدون وهي حفظ كلام العرب الفصيح، ذلك أن من حفظ كلام العرب الفصيح كمن عاش بينهم، فسمع منهم، والملكة التي تنشأ عن حفظ سماع الكلام الفصيح، هي نفسها التي تنشأ عن سماع الكلام الفصيح، فإذا كانت وسيلة السماع الطبيعية غير متاحة في الوسط اللغوي بعد فساد اللسان العربي بالعجمة، فإن ابن خلدون يحث على خلق سماع الاصطناعي.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> منظور ابن خلدون في اكتساب اللغة العربية، احميدة العوني، مجلة البيان، العدد 310، 2013م. [www.albayan.co.uk](http://www.albayan.co.uk).

<sup>2</sup> - المصدر السابق، مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن أبو زيد ولي الدين ابن خلدون، ص 598.

<sup>3</sup> - الموقع السابق، منظور ابن خلدون في اكتساب اللغة العربية، مجلة البيان [www.albayan.co.uk](http://www.albayan.co.uk).

-وتقول مسعودة خلاف شكور عن طريقة ابن خلدون في تعليم اللغة العربية " إن الحل لتعويد الألسن على التكلم باللغة الفصيحة حسب ابن خلدون يتوقف على إعادة الألسن إلى التداول بين المتكلمين في حياتهم اليومية وذلك من خلال حفظ أساليب العرب القدامى الموظفة في كلامهم وأشعارهم، وترديدها وتكرارها حتى يتعود عليها في الحديث فيصبح استعمالها ممكنا في التعبير عن الأفكار والمشاعر والحاجات.<sup>1</sup>

- وتقول أيضا: وإلى جانب الحث على اكتساب اللغة في الصغر يصر ابن خلدون على التكرار الذي جعله لغرض ترسيخ المنوال التعبيري، فحصول ملكة اللسان العربي تكون ب" كثرة الحفظ من كلام العرب حتى يرتسم في خياله المنوال الذي نسجوا عليه تراكيبيهم فينسج هو عليه ويتنزل بذلك منزلة من نشأ معهم.<sup>2</sup>

وإذن فمع اكتساب اللغة في الصغر لا بد من شيء آخر له أهميته القصوى وهو التكرار الذي يكون صاحبه المنوال الذي ينتج عليه.

#### الاختلاف بين نهج القدامى والمحدثين:

اختلف العلماء القدامى والدارسون المحدثون في شروط التعلم وكل منهم حصرها في مجموعة من العوامل يقول بكار امجد "أن الدارسين المحدثين حصروا عوامل وشروط التعلم في: النضج والاستعداد والفهم والتكرار والممارسة، أما القدماء فحصرها في العوامل الآتية: الاستماع والفهم، والحفظ والعمل به ونشره. فالحفظ عند الدارسين العرب القدماء والكثير من المحدثين عامل هام من عوامل التعلم، وله دوره وأثره في اكتساب اللغة وتعلم العلوم<sup>3</sup>

\*يظهر جليا أن الدارسين المحدثين أهملوا عامل الحفظ، أما الدارسون القدماء فاعتبروه عنصرا مهما في عملية التعلم.

#### شروط التعلم عند بكار:

نكر بكار امجد عوامل وشروط التعلم وربطها بالحفظ وهي كما يلي:

- الحفظ والاستماع: الاستماع نشاط أساسي من نشاطات التعلم اللغوي ومهارة هامة من

<sup>1</sup> - إسهامات ابن خلدون وآراؤه النظرية في تعليمية اللغة، مسعودة خلاف شكور، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد10، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل- الجزائر، جوان 2013م، ص25.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، إسهامات ابن خلدون وآراؤه النظرية في تعليمية اللغة، ص25.

<sup>3</sup> - المرجع السابق، أثر الحفظ الواعي في تعلم اللغة العربية واكتساب مهاراتها الأساسية، ص243.



مهارات اللغة الأساسية، وهو شكل من أشكال القراءة. الاستماع سابق للحفظ، فالشخص الذي يروم حفظ شيء من العلم أو الكلام أو غيره، يجب الاستماع إليه أولاً.

- الحفظ و الفهم: إن الفهم يتعزز ويثبت بالحفظ والاستعمال.

- والحفظ والممارسة: يعتبر الحفظ والممارسة عاملين من عوامل التعلم الهامة، فالحفظ يعزز الفهم ويثبته، والممارسة تؤكد الحفظ وترسخ الفهم.<sup>1</sup>

إن الملكة في التعلم لا تحصل إلا بهذه العوامل الثلاثة، ويبقى عامل الحفظ هو الأهم وهو ما أكد عليه ابن خلدون من قبل.

---

- المرجع السابق، أثر الحفظ الواعي في تعلم اللغة العربية واكتساب مهاراتها الأساسية، ص 243/244.<sup>1</sup>

### المبحث الثالث: الحفظ في المناهج الحديثة

لقد استخدم الحفظ في مناهج التعليم سابقا، ويظهر ذلك في حفظ القواعد النحوية واستظهارها في حفظ النصوص، أي أنه كانت تحفظ القاعدة ومن بعدها تطبق القاعدة في التمارين. أما في التعليم الحديث فتم تركه في الدروس للمتعلم، لكي لا يقع في الحشو وكثرة الحفظ، فأصبح الحفظ في المنهج الحديث مقتصرًا على درس المحفوظات التي تقدم للتلميذ في شكل مقطوعات شعرية.

**تعريف بالمحفوظات والأناشيد:** وتعرف "بأنها تلك القطع الشعرية التي يتحرى في تأليفها السهولة وتنظيمها تنظيمًا خاصًا، وتصلح للإلقاء الجمعي، وهي لون من ألوان الأدب محبب إلى التلاميذ، يقبلون على حفظها والتغني بها فرادى، أو جماعات".<sup>1</sup>

ويعرفها عبد العليم إبراهيم بما يلي: " يقصد بها القطع الأدبية الموجزة، التي يدرسها التلاميذ، ويكلفون حفظها أو حفظ شيء منها بعد الدراسة والفهم".<sup>2</sup>

ونقول إن لكل مستوى طريقته في الحفظ، ففي السنوات الأولى من التعليم تكون المحفوظة سهلة، لأن التلميذ لا يعرف القراءة، ويقوم المعلم بقراءة تلك المحفوظة وترديده مع التلميذ. ومن صور الحفظ في الكتاب المدرسي الحديث للسنة الأولى الابتدائية أننا نجد كلمة " أثبت ويقصد بها بعد كل درس أن يحفظ المتعلم خلاصة الدرس.

ومثال ذلك في صفحة 18

أثبت: أريكة - مطبخ - حمام - غرفة الجلوس<sup>3</sup>

وهنا نعلم الطفل في نهاية الدرس أن يحفظ بعض الكلمات المتعلقة بالمنزل.

<sup>1</sup>-المرجع السابق، تدريس فنون اللغة العربية، ص251.

<sup>2</sup>-المرجع السابق، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، ص243.

<sup>3</sup>-الكتاب المدرسي للسنة الأولى من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2020م/2021م، ص18.

- مثال ذلك صفحة 142 "أنشد"

وفيهما يدون المعلم الأبيات الأول والثاني على السبورة بخط واضح، ثم يقوم بالتعريف لمن هو مؤلف هذه المحفوظة، ثم يشرح له الكلمات الصعبة، ثم يتساءل عمادا تتحدث.

### نماذج من المحفوظات:

#### 1 - مدرستي

مدرستي الحبيبة	من منزلي قريبة
أبوابها مرتفعة	أقسامها متسعة
أحببتها من قلبي	لأن فيها صحبي
أغدو بها طبيبا	أو كاتباً أديبا

" يقرأ المعلم الأبيات بصوت معبر وينصت المتعلم لقراءته متابعا على كتابه أو عن طريق التسميع بمسجل أو جهاز كمبيوتر.

- يتم تحفيظ الأبيات عن طريق الأداء الجماعي التكراري.

- الأداء الفردي مع التركيز عن النطق السليم للكلمات.

- ثم يقوم المعلم بالمحو التدريجي والأداء الجماعي للبيتين<sup>1</sup>

- وفي الحصة الثانية: يكون أداء المقطوعة كاملة، أداء جماعي. وبعدها إنشادها صفا بصف مع اللحن لبث روح المنافسة. ويطلبهم بحفظها جيدا في البيت، وتقدم في يوم الامتحان ليجتازها المتعلم.

\* تكمن فاعلية الحفظ عند المتعلم في المستوى الأولى فقرة الذكاء حفظه للمقطوعة

- وهناك طريقة أخرى في فهم كلمات المحفوظة وقراءتها، وتكون المحفوظة بعد نهاية الوحدة المدروسة. وفي الحصة الثانية يكون الحفظ لتلك المحفوظة بتطبيق إحدى الطرق السهلة للتلميذ وهي من الفهم المكتوب والتدرب على حفظ القطعة:

<sup>1</sup> -مذكرة اللغة العربية السنة الأولى، زهرة الروح، المقطع الثاني المدرسة، education.onec.dz.blogspot.com ص6.

(يقرأ أبيات المحفوظة قراءة إجمالية جهرية، ويستظهر الجزء المحفوظ المقرر في الحصة، فيكون استظهار الأبيات المدروسة ، وكذلك التدرّب على حفظ البيت، وأدائه صحيحاً عن طريق المحو التدريجي والتكرار.<sup>1</sup>

-وهنا يتم تطبيق طريقة الحفظ بالمحو التدريجي التي ذكرها عبد العليم إبراهيم، وتحدثنا عنها سابقاً في الفصل الأول.

2-أما في السنة الثانية من التعليم الابتدائي: في الصفحة 151 فالمطلوب حفظه هو "صديقي الحاسوب" وتختلف طريقة الحفظ في هذه السنة على السنة قبلها:

### صديقي الحاسوب

يرشدني يحفظ لي وقتي	حاسوب زين لي بيتي
يدخلني جسم الإنسان	ينقلني نحو البلدان
صفحات تحكي الأمجاد	يقرأ لي قصص الأجداد
لأصير مجداً لا يغفل	يفتح لي باب المستقبل
في العلم يجد ولا يلهو	لا ينسى شيئاً لا يسهو
سأظل صديق الحاسوب	ولأنني طفل موهوب
	التحليل المقطوعة:

-وهنا نطبق طريقة التكرار ألا وهي طريقة الجمع بين الكل والتجزئة: وتكون بيتين بيتين، فتجزأ المحفوظة إلى ستة أبيات.

-ويكون الحفظ بالتكرار لبيتين عدة مرات حتى ترسخ في الذهن، ومع اللحن ليتشوق التلميذ في حفظها كلها.

- وقد جاء في سير الدرس في المذكرات الوزارية للمعلم (هنا يقرأ المحفوظة قراءة معبرة ومنغمة، يستظهر بطلاقة الجزء المقرر حفظه من المحفوظة.

-يبين المعنى الإجمالي للمحفوظة، ويحدد الفكرة المركزية.

<sup>1</sup> - المذكرات الوزارية للسنة الأولى الابتدائي، المركز الوطني للوثائق التربوية، المقطع 02-الوحدة 03-السنة 1، السنة 2020م/2021م ص7.

- يستنتج القيم الواردة في المحفوظة ويبيدي رأيه في المضمون.<sup>1</sup>  
ومما ورد في هذه المذكرات أيضا: "

- " يتذكر عنوان المقطوعة الشعرية ويفهمها، ثم يستمع جيدا ويركز مع المعلم، بعدها تثبت الحفظ بالترديد وتقويته. نذكر له معاني الكلمات حتى يفهمها قبل حفظها، وتتشد المقطوعة جماعيا، بعدها ينتقي المعلم المواهب الصوتية مع الأداء والإلقاء والحفظ.<sup>2</sup>

- وتكون هنا وسيلة الحفظ بالحفظ المقطوعة لدى المتعلم في السنة الثانية تكون فرديا

3- في السنة الثالثة من التعليم الابتدائي من (الطور الثاني) وفي كتاب اللغة العربية نأخذ محفوظة "الأعياد"

### الأعياد

عيد الأضحى، عيد الفطر	ما أحلى تلك الأعياد
نتوجه فيها بالشكر	حمدا لله الجواد
نلهو، نلعب، نلبس فيها	كل جديد يا أولاد
ونهنئ كل الأصحاب	سلمى وبلال وزياد
ونزور جميع أقاربنا	خالي، عمي، والأجداد
حب وسلام يجمعنا	بهما ألفتنا تزداد
هذي أعياد الإسلام	كم أهوى فيها الإنشاد

**التهيئة:** يذكر التلاميذ بالنص المنطوق وأهم الشخصيات والتركيز على أهم ما يميز العيد. وهنا يذكر بالدرس السابق في النص وربطه بالمحفوظة.<sup>3</sup>

- عرض المحفوظة وقراءتها من طرف المعلم قراءة شعرية أو من قرص مضغوط إن وجد،

<sup>1</sup> المذكرات الوزارية السنة الثانية، المهمة الجزئية بحث في الانترنت، المركز الوطني للوثائق التربوية- الجزائر، المقطع 07-الوحدة 03-السنة 2، 2020م/2021م، ص7.

<sup>2</sup> المذكرات الوزارية السنة 2 ابتدائي المقطع 07، ص7.

<sup>3</sup> المذكرات الوزارية السنة 3 ابتدائي، المقطع 02-الوحدة 01، ص10.

ثم يتم توجيه وتدريب التلاميذ على القراءة الشعرية للمقطوعة قبل تلحينها. تحليل أبيات المقطوعة:

-استنتاج مضمون النشيد من خلال النقاش، ثم شرح المفردات الصعبة.

-يقسم المعلم التلاميذ إلى مجموعتين، مجموعة تنشد صدر البيت الأولى والأخرى ترد بالعجز، ثم البيت الثاني وهكذا.

-ترديد النشيد، بشكل فردي وجماعي، وتحفيظ النشيد بالطريقة المحو التدريجي.

هنا تطبق طريقة المحو التدريجي في الحفظ وهي تشوق التلاميذ، وتثير حماسهم وتحصر الانتباه لديهم.

بعدما يفرغ المعلم وتلاميذه من معالجة القطعة قراءة وفهما،<sup>1</sup> يأتي دور حفظها في البيت كلها.

\*وهنا في هذه السنة يكون الحفظ فقرة أكثر لدى المتعلم في ذكائه تتم بالحفظ كليا.

4- السنة الرابعة من التعليم الابتدائي (الطور الثاني) كتاب اللغة العربية الصفحة 38 محفوظات "أمي"

الأهداف التعليمية: يقرأ النص الشعري قراءة جهرية، ثم يبين المعنى الإجمالي للمقطوعات الشعرية، يستنتج مدلولات بعض المفردات وإيحاءاتها، يستظهر بطاقة الجزء المقرر حفظه من المحفوظة، ويقوم بإجابات عن الأسئلة المطروحة بعد المحفوظة.<sup>2</sup>

• ونقول هنا تختلف المحفوظات في هذه السنة عن السنوات الأخرى، ففي السنة الرابعة من التعليم الابتدائي يصبح المتعلم قادرا على القراءة وحده للمقطوعة بدون معلم، ويقوم بشرح هذه المقطوعة.

ونختم هذا المبحث بما قاله خير الدين هني في مقال له بعنوان "مفهوم الحفظ بين التربية القديمة والحديثة" (إذا ألم الدارس أو المجادل بفلسفة المقاربات الثورية، وعرف أسسها ومبادئها وأهدافها ومنهجية بنائها وتركيبها، أمكنه أن يعرف حقيقة الحفظ وتقنية تنفيذه، ومدى أثره على النجاعة والفعالية وتنمية القدرات العليا أو فشله في تحقيق ذلك، وحين يقف

<sup>1</sup> -المذكرات الوزارية للسنة 3 ابتدائي في اللغة العربية، ص 10.

<sup>2</sup> -المذكرات الوزارية للسنة 4 ابتدائي، المقطع 105 لاسبوع 01، مديرية التعليم الابتدائي، 2020م، ص 14.

على معرفة ذلك أمكنه التمييز بين فلسفة المقاربات التقليدية التي كانت تجعل من الحفظ جوهريا أي عملا تربويا وتعليميا، لأنها تعتبره هدفا من أهدافها الكبرى.<sup>1</sup> فالكاتب هنا يؤكد الكاتب على أن التربية القديمة كانت تعتمد على الحفظ كثيرا وتعتبره من أهداف أي عمل تربوي تعليمي.

ثم يقول في تقنية الحفظ قديما: وضعت له تقنية دقيقة تتلخص في ثلاثة عوامل أساسية: هي حسن الإصغاء، حسن الحفظ بالتكرار، حسن الاسترجاع (الاستظهار)، ولذلك كانت الغاية الكبرى من التعليم التقليدي، هو أن يحفظ المتعلم كل شيء يسمعه أو يقرأه أو يراه، وكان التباهي بالقدرة على الحفظ والاسترجاع هو معيار التفوق والامتياز والموهبة والقريحة والإجازة.<sup>2</sup>

- وفي هذه السنة يكون المتعلم أكثر عمرا من السنوات الأخرى، فيصبح لديه حفظ أقوى.
- ونخلص من خلال هذا المبحث إلى أن الحفظ في المناهج الحديثة يقتصر على درس المحفوظات في كل نهاية للوحدة الدراسية ونجد الاختلاف عند الطفل الذي يحفظ القرآن قوة ذكاءه، على الطفل الذي لم يدخل أي مدرسة قرآنية في التعليم حفظ القرآن الكريم، لدى نحث الأولياء على حفظ القرآن الكريم لدى أطفالهم لتكون لديهم قدرة الحفظ عندهم.

<sup>1</sup> - www.elbassair.dz. نقل عن مفهوم الحفظ بين التربية القديمة والحديثة 1. خير الدين هني.

<sup>2</sup> المرجع السابق، مفهوم الحفظ بين التربية القديمة والحديثة 1. Dz. Elbassair. www.

الخاتمة



## الخاتمة:

وفي ختام دراستنا هذه توصلنا إلى جملة من النتائج، بفضل الله وعونه، نلخصها فيما يلي.

- الحفظ وسيلة من وسائل التعليمية في اكتساب اللغة العربية.
  - وسائل التعليمية كثيرة منها الحديثة: الشفافيات، اللوحات والسبورة، الرسوم التعليمية، أما الوسائل القديمة فتتمثل في: الكتاب، الرحلات، الأمثلة والشواهد كما ذكرها ابن خلدون
  - الحفظ مهارة من مهارات التعليم التي لها شأن في الإسلام ولدى المسلمين خاصة.
  - للحفظ عدة طرق منها، طريقة الكل، التجزئة، طريقة المحو التدريجي.
  - للحفظ أهمية كبيرة، وخاصة إذا تعلق الأمر بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.
  - يعتبر ابن خلدون من علماء الذي تناولوا مسألة الحفظ في اكتساب اللغة العربية.
  - طريقة الحفظ عند ابن خلدون تمثلت: في حفظ كلام العرب وحفظ أشعارهم.
  - الحفظ يكون بالممارسة والاستماع والفهم. والحفظ مهم في التعليم اللغة العربية.
  - اختلفت المناهج الدراسية القديمة والحديثة في موقفها من الحفظ، فالمنهاج القديم يعتبره مهماً، وأما الحديث فأهمله بعض شيء، فقد أصبح يقتصر على درس المحفوظات فقط.
- وفي الختام نرجو من الله عز وجل أن نكون قد وفقنا في إبراز مكانة الحفظ في تعليمية اللغة العربية.

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع:

### أ:الكتب

- 1- تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، مؤسسة الهداوي، المملكة المتحدة، الجزء الأولى، 2013م.
- 2-تاريخ ابن خلدون، أبو زيد ولي الدين ابن خلدون، بيت الأفكار الدولية، عمان- الأردن، ط مصححة،2004م.
- 3-تدريس فنون اللغة العربية، علي أحمد مذكور، دار الشواف، د ط، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة- مصر، 1991م
- 4-التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا، عبد الرحمن بن خلدون، دار الكتاب اللبناني، لبنان، د ط، 1979م.
- 5-تعليمية اللغة العربية والمنظور الحديث، عبد المجيد عيساني، دار خيال، برج بوعريريج- الجزائر، السداسي الثاني، 2020م
- 6- الكتاب المدرسي، السنة الأولى من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،2020/2021م.
- 7-لسان العرب،ابن منظور، بالتحقيق عبد الله على الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة- مصر، ط1،1955م.
- 8-مقدمة العلامة ابن خلدون، عبد الرحمن أبو زيد ولي الدين ابن خلدون، دار الفكر، بيروت- لبنان، نسخة محققة لوانان بإخراج جديد، 2004م
- 9-مهارة الحفظ في تراثنا، رياض بن حسن الخوام، جامعة أم القرى، د ط، 2016م.
- 10-الموجه الفني للمدرسي اللغة العربية، عبد العليم إبراهيم، دار المعارف، القاهرة- مصر، ط 14، 1968م.
- 11 -الوسائل التعليمية مفهومها وأسس استخدامها ومكانتها في العملية التعليمية، عبد المحسن بن عبد العزيز أبا نمي، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط الأولى، 1414هـ.
- 12-معجم الغني الزاهر، عبد الغني أبو العزم، 2013م.
- 13-معجم لسان العرب لابن منظور، دار صادر، بيروت- لبنان، مادة علم، مادة حفظ، 1968م.

- 14- معجم الوسيط صدر عن المجمع اللغوي سنة 1960م.
- 15- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، 2008م.
- 16- قاموس معجم المعاني.
- 17- الوسائل التعليمية، سمير جلوب، دار من المحيط إلى الخليج، الأردن، ط الأولى، 2017م.
- ب: المجلات والدوريات:**
- 18- أثر الحفظ الواعي في تعلم اللغة العربية واكتساب مهارتها 7 الأساسية، بكار احمد، مجلة الباحث، العدد 01 السنة 2021م، المدرسة العليا للأساتذة الشيخ مبارك الملي بوزريعة، الجزائر.
- 19- تعليمية اللغة العربية عند عبد الرحمان الحاج بين النظرية والتطبيق، أسية متلف، مجلة موازين، العدد 02 السنة 2020م، المجلد 01، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر.
- 20- العملية التعليمية وآليات التقويم في الفكر التربوي عند ابن خلدون من خلال مقدمة، سورية قادري- إسماعيل سيبوكر، مجلة آفاق علمية، العدد 01 السنة 2019م، المجلد 11، جامعة قاصدي مرباح- ورقلة، الجزائر.
- 21- العملية التعليمية مفاهيمها وأنواعها وعناصرها، التونسي فائزة وآخرون، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 29 مارس 2018، المجلد 07، جامعة عمار ثليجي بالأغواط، الجزائر.
- 22- المذكرات الوزارية، السنة الأولى-السنة الثانية- السنة الثالثة- السنة الرابعة، مركز الوطني للوثائق التربوية- الجزائر، 2020م.
- 23- منظور ابن خلدون في اكتساب اللغة العربية، 2013م/08/04، مجلة البيان، [albayan.co.uk](http://albayan.co.uk).
- 24- [www.elbassair.dz](http://www.elbassair.dz). الحفظ بين التربية القديمة والحديثة 1. خير الدين هني.
- 25- ديدكتيك اللغات واللسانيات التطبيقية، محمد الدريج، منشورات مجلة كراسات تربوية، تطوان، 2019م.

**ج: الرسائل الجامعية:**

26- ملامح تعليمية اللغة العربية عند ابن خلدون - من خلال مقدمته-، ربيعة بابلحاج،  
مذكرة لنيل الماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة- الجزائر،  
2009م.

د: المحاضرات:

27- محاضرات في تعليمية اللسانيات، عبد القادر بوشيبة، المركز الجامعي مغنية-  
الجزائر، 2019م/2020م.

# الفهرس

## الفهرس

الصفحة	العناوين
I	الشكر و عرفان
II	الإهداء
III	الملخص
أ	مقدمة
<b>الفصل الأول: مصطلحات الدراسة</b>	
2	المبحث الأول: تعليمية اللغة العربية والوسائل التعليمية
6	المبحث الثاني: الحفظ والوسائل التعليمية لدى العلماء القدامى
<b>الفصل الثاني: دور الحفظ عند ابن خلدون</b>	
15	المبحث الأول: التعريف بالمؤلف والكتاب
18	المبحث الثاني: طرق الحفظ عند ابن خلدون من خلال مقدمته
23	المبحث الثالث: الحفظ في المناهج الحديثة
30	الخاتمة
32	قائمة المصادر والمراجع
35	الفهرس
37	الملاحق

الملاحق



المقطع التعليمي: الحياة الاجتماعية		
يقراً نصوصاً مختلفة الأنماط، مع التركيز على النمط الوصفي، تتكوّن من ثمانين إلى مائة وعشرين كلمة أغلبها مشكولة، قراءة سليمة ويفهمها.	<b>الكفاءة الختامية</b>	فهم المكتوب محفوظات أمي 45د 11
يفهم ما يقرأ أو يعيد بناء المعلومات الواردة في النص المكتوب ويستعمل المعلومات الواردة في النص المكتوب يؤدي المحفوظات أداء معبراً.	<b>مركبات الكفاءة مؤشرات الكفاءة</b>	

التقويم	الوضعية التعليمية والنشاط المقترح	المراحل
يجيب عن الأسئلة.	مع من تعيش في البيت؟ كيف تتعامل معهم؟ من علمنا هذه الآداب؟	مرحلة الانطلاق
ينصت ويحسن الاستماع. يجيب عن الأسئلة. يستظهر ما حفظ.	<p><b>المرحلة الأولى.</b> يعرض المعلم المقطوعة مكتوبة بخط واضح.</p>  <p>قراءة صامتة للمقطوعة . طرح سؤال حول فهم المعنى العام للمحفوظة. قراءة القصيدة من قبل المعلم . مناقشة محتوى القصيدة من خلال الاسئلة الموجهة شرح الكلمات المبهمة .</p> <p><b>المرحلة الثانية.</b></p> <ul style="list-style-type: none"> <li>- يتم تجزئة المحفوظة إلى أجزاء .</li> <li>- قراءة التلاميذ للمحفوظة قراءات فردية.</li> <li>- تحفيظ المحفوظة عن طريق المحو التدريجي.</li> </ul>	مرحلة بناء التعلمات
يجيب عن الأسئلة يستظهر.	- حفظ و أداء المحفوظة أداء معبراً.	التدريب والاستثمار



أَنْشِدُ

## مَدْرَسَتِي

مَدْرَسَتِي الْحَبِيبَةُ      مِنْ مَنْزِلِي قَرِيبُهُ  
أَبْوَابُهَا مُرْتَفَعُهُ      أَقْسَامُهَا مُتَّسَعُهُ  
أَحْبَبْتُهَا مِنْ قَلْبِي      لِأَنَّ فِيهَا صَحْبِي  
أَغْدُو بِهَا طَيْبًا      أَوْ كَاتِبًا أَدِيبًا

(محمد الأخضر السائحي)





## صَدِيقِي الْحَاسُوبِ

يُرْشِدُنِي يَحْفَظُ لِي وَقْتِي  
يُدْخِلُنِي جِسْمَ الْإِنْسَانِ

حَاسُوبٌ زَيْنَ لِي بَيْتِي  
يُنْقِلُنِي نَحْوَ الْبُلْدَانِ

صَفَحَاتٍ تَحْكِي الْأَمْجَادِ  
لِأَصِيرَ مُجِدًّا لَا يَغْفَلُ

يَقْرَأُ لِي قِصَصَ الْأَجْدَادِ  
يَفْتَحُ لِي بَابَ الْمُسْتَقْبَلِ

فِي الْعِلْمِ يَجِدُّ وَلَا يَلْهُو  
سَأْظَلُّ صَدِيقَ الْحَاسُوبِ

لَا يَنْسَى شَيْئًا لَا يَسْهُو  
وَلِأَنِّي طِفْلٌ مَوْهُوبِ

ناصر الحق علي محمد



## الأهداف التعليمية:

- يقرأ المحفوظة قراءة معبر ومنعمة. ◀ يستظهر بطلاقة الجزء المقرر حفظه من المحفوظة
- يبين المعنى الإجمالي للمحفوظة، ويحدد الفكرة المركزية
- يستنتج القيم الواردة في المحفوظة، ويبدى رأيه في المضمون.

التوجيهات	الممارسات التعليمية – التعلمية
	<b>النشاط الأول:</b>
<ul style="list-style-type: none"> <li>• يتذكر بعنوان المقطوعة الشعرية ومفهومها.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- هل عنوان المقطوعة الشعرية هو: صديقي الإنسان -صديقي الحيوان -صديقي شيء جامد -صديقي نبات؟</li> <li>- إذن ما اسم هذا الصديق؟</li> <li>- من الشاعر الذي كتب هذا النص الشعري؟</li> </ul>
	<b>النشاط الثاني:</b>
<ul style="list-style-type: none"> <li>• يستمع جيدا ويركز مع المعلم.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• يعرض المعلم المقطوعة الشعرية.</li> <li>• قراءة نموذجية من طرف المعلم.</li> <li>- كيف ينقلنا الحاسوب بين البلدان؟</li> <li>- ما معنى كلمة مَجْدًا مثال: مجد في عمله؟</li> <li>- هل كل ما تبحث عنه من معلومات موجودة في الحاسوب؟</li> </ul>
	<b>النشاط الثالث:</b>
<ul style="list-style-type: none"> <li>• تثبيت الحفظ بالترديد وتقويته.</li> <li>• تنمية مهارة الأداء والجانب الجمالي</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• القاء المقطوعة الشعرية أفقيا مع الحرص على النطق السليم ومقاومة التعثر</li> <li>• تتشد المقطوعة جماعيا مع الأداء الموسيقي.</li> <li>• يستقي المعلم المواهب الصوتية في الأداء والإلقاء والحفظ.</li> </ul>
	<b>النشاط الرابع:</b>
<ul style="list-style-type: none"> <li>• تشجيع المواهب وتحفيزهم لتكوين فرق إنشادية.</li> <li>• ترجمة أحداث المقطوعة الشعرية إلى مسرحية.</li> <li>• استراتيجية لعب الأدوار.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>مسرحة أحداث المقطوعة الشعرية: عنوان المسرحية (من أنت؟).</li> <li>• كان أحمد جالسا أمام الحاسوب ينظر إليه باستغراب هل هذا تلفاز أو صندوق ألعاب.</li> <li>• فجأة نطق الحاسوب: لا، أنا لست تلفازا أو صندوق ألعاب.</li> <li>- أحمد: إذن من أنت؟</li> <li>- الحاسوب: أنا صديقك الجديد.</li> <li>- أحمد: صديقي (بتعجب).</li> <li>- الحاسوب: نعم صديقك الذي يعينك في دروسك وبحوثك.</li> <li>- أحمد: كيف تساعدني؟ وأنت مجرد آلة جامدة لا عقل لك ولا روح.</li> <li>- الحاسوب: نعم أنا آلة جامدة، ولكن عقلي يحمل ما لا يحمله الإنسان من أخبار وصور ومعلومات وقواميس متنوعة وعلوم دينية وعلمية</li> <li>- أنا بحر من العلم لا يسهى ولا ينسى</li> <li>- أحمد: حقا. إذن من اليوم أنت قاموسي.</li> </ul>

الفترة المسائية:

الميدان: فهم المكتوب.

النشاط: محفوظات

الكفاءة الختامية: يحفظ الأنشودة نصوص شعرية قصيرة.

رقم الحصة: ح 11

المدة: 45 د

مؤشرات الكفاءة	وضعيات وأنشطة التعلم	المدة	مراحل الحصة
يستظهر الأبيات بأداء جيد	من يذكرنا بعنوان الأنشودة الجديدة؟ نراجع الأبيات التي تم حفظها . أداء جماعي.	5 د	وضعية الانطلاق
يتابع باهتمام ويقرأ . يستظهر الأبيات بنطق سليم ولحن مميز .	يدون المعلم الأبيات الثالث والرابع على السبورة بخط واضح.  يقرأ المعلم الأبيات بصوت معبر وينصت المتعلم لقراءته متابعا على كتابه ( أو عن طريق التسميع بمسجل أو جهاز كمبيوتر) يتم تحفيظ الأبيات عن طريق الأداء الجماعي التكراري. - أداء فردي مع التركيز عن النطق السليم للكلمات. ثم بالمحو التدريجي والأداء الجماعي للبيتين.	30 د	بناء التعلمات
يقرأ و يؤدي مع لحن مميز .	أداء المقطوعة كاملة، أداء جماعي. إنشاد صفا بصف مع اللحن لبث روح المنافسة. يطالبهم بحفظها جيدا في البيت.	10 د	الإستثمار

01	الأسبوع	فهم المكتوب - محفوظات	الحصة	الحياة الاجتماعية	02	المقطع
	كتاب القراءة +	الوسائل والمعينات		نشيد الأعياد		الموضوع

## الأهداف التعلّمية:

- يظهر المتعلّم قدرته على حفظ البيت الثاني والثالث وربطهما بالبيت الأول.

## الممارسات التعليمية - التعلّمية

## النشاط 1:

## التهيئة:

- تذكير التلاميذ بالنص المنطوق وأهم الشخصيات والتركيز على أهم ما يميّز مناسبة العيد.
- عرض المحفوظة (الأبوة والطفولة)، وقرآته من طرف المعلم قراءة شعرية أو قرص مضغوط إن وجد

## توجيه:

تدريب التلاميذ على القراءة الشعرية للمقطوعة قبل تلحينها.



## النشاط 2: تحليل أبيات المقطوعة

- استنتاج مضمون النشيد (الفكرة العامة) من خلال النقاش، شرح المفردات الصعبة.
  - يقسم المعلم التلاميذ الى مجموعتين، مجموعة تنشد صدر البيت الأول والأخرى ترد بالعجز، ثم البيت الثاني وهكذا..
  - ترديد النشيد، بشكل فردي وجماعي.
  - تحفيظ النشيد بالمحو التدريجي.
- توجيه:
- بعد ان يفرغ المعلم وتلاميذه من معالجة القطعة قراءة وفهما وتذوقا، يأخذ المعلم بمحو الكلمات او الجمل من البداية الى نهاية المقطوعة.

01	الأسبوع	محفوظات (1)	الحصّة	05	الصحة والرياضة	المقطع
	كتاب اللغة	الوسائل والمعينات	أمي			الموضوع

## الأهداف التعلّمية:

- يقرأ النص الشعري قراءة جهريّة بطلاقة مستخدماً التنغيم للتعبير عن الانفعالات والمشاعر
- يبيّن المعنى الإجمالي للمقطوعات الشعرية. - يستنتج مدلولات بعض المفردات وإيحاءاتها
- يستظهر بطلاقة الجزء المقرر حفظه من المحفوظة
- يستنتج القيم الواردة في المحفوظة، ويبيدي رأيه في المضمون.

## الممارسات التعلّمية - التعلّمية

## النشاط 1:

- "الوقاية خير من العلاج" إلى ما توحى إليه هذه المقولة؟
- التهيئة للمحفوظة الجديدة، بالتعرّف على موضوعها. (... الانطلاق من سند؛ صورة، قصّة، حدث..)
- ثمّ صوغ فرضيات ورصد توقعات.

## النشاط 2: قراءة نص المقطوعة.

## القراءة الصامتة الواعية:

- قراءة نص المقطوعة قراءة صامتة وواعية، مع التفكير في الإجابة عن السؤال:  
- عمّ تتحدث المحفوظة؟ وإلى ما تدعونا؟
- ملاحظة: يصوغ المعلم من إجابات المتعلمين عنواناً للفكرة العامة للنص، ويدونها على السبورة.

## ❖ الفكرة العامة:

القراءة الجهريّة: قراءة المعلم السليمة والمعيرة، بتفاعل تام.

القراءات الفردية للمتعلمين لنص المقطوعة بالتناوب مقتدين بقراءة المعلم.

- تعهد الطلاقة القرآنية لدى المتعلمين (السرعة مع حسن الأداء)
- يقوم المتعلمون أداءهم القرآني (ثنائياً) استناداً إلى مؤشرات شبكة ملاحظة الأداء القرآني.
- يواكب المعلم قراءة المتعلمين من أجل تجاوز تعثراتهم.

## • الفهم والتحليل: تعميق الفهم:

بعد تناوب القراءة من المتعلمين لنص المحفوظة مرّات يطرح الأستاذ أسئلة مساعدة على تمكّن فهم موضوع المحفوظة،

- ماذا يقصد الشاعر في البيت الأول؟
- ماذا يسبب لنا نقص الأغذية؟؟
- إلى ماذا يحتاج جسم الإنسان؟
- هل العناصر التي ذكرت في المحفوظة ضرورية لجسم الإنسان؟
- في نهاية المقطوعة قال الشاعر: "إن الغذاء نعمة من خالق معطاء". إلى ما يوحي ذلك؟

## • التدريب على القراءة المنغّمة للمحفوظة، وتحفيظها.

- التدريب على قراءة أبيات المحفوظة بيتاً بيتاً.
- ترديد أبيات المحفوظة مع احترام الإيقاع والنغمة تبعاً للمعنى والأسلوب الموظف.
- يكون التردد للمحفوظة فردياً، أولاً، بإيقاع صوتي مناسب.
- التردد الجماعي للمحفوظة بالطريقة نفسها.
- التردد باحترام الحرف الأخير (الرّوي) في كل مقطع
- تقسيم المتعلمين إلى مجموعات (صفوف)، تتناوب الواحدة بعد الأخرى على قراءة النص الشعري ملحناً (كلما أمكن).